أصول المقابلة في البحوث العلمية

Fundamentals of Comparison in Scientific Research

Dr. Nasratullah Ayoubi
Professor, Deptt of Islamic Studies, Kabul University, Afghanistan.
Email: nsrat2014@gmail.com *ORCID:*https://orcid.org/0009-0001-4703-2865

Dr. Raja Muhammad Zareef
Assistant Professor, Department of Law, University of Sialkot, Sialkot
Email: dr.zareefkhan@uskt.edu.pk *ORCID:*https://orcid.org/0000-0002-4608-4321

ABSTRACT:

In theoretical research in general, and in research in particular, the interview represents a privileged position because it may allow access to important information and data that plays an essential role in it, and it may be directed to a special group through what is called the elite interview, or the in-depth interview that enables the researcher to probe The depths of the feelings of a specific individual, or a limited group of individuals, towards certain issues or phenomena, and learns about their attitudes, experiences, or attitudes through the interview.

Undoubtedly, the interview has many advantages, if the conditions and applicable scientific foundations are taken into account, and that the questions are formulated in the light of scientific standards, and that the questions are subject to arbitration by specialists in the field of field studies. Information and facts, lack of interest in what is being received from him, lack of accuracy and adaptation in collecting information and the surrounding circumstances, or lack of intelligence and culture on the part of the researcher who collects information, and failure to observe the basic steps in conducting the interview renders it useless.

Keywords:
Characteristics, Applicables Scientific Foundations, Factors, Essential role of Interview, Controls, Procedurel Steps, Interview Evaluation.

ملخص البحث

في البحوث النظرية بشكل عام، وفي البحوث بشكل خاص تمثل المقابلة مكانة متميزة لأنها قد تسمح بالوصول إلى معلومات وبيانات هامة تلعب دورا أساسيا فيها، وأنها قد توجه إلى جماعة خاصة من خلال ما تسمى مقابلة الصفوة أو المقابلة المتعمقة التي تمكن الباحث من أن يسبر أغوار مشاعر فرد

معين أو مجموعة محدودة من الافراد تجاه قضايا أو ظواهر معينة، ويتعرف على اتجاهاتهم أو خبراتهم أو مواقفهم من خلال المقابلة.

ولا شك أن للمقابلة مزايا كثيرة، بشرط أن تراعى فيها الشروط، والأسس العلمية المرعية، وأن تصاغ الأسئلة في ضوء المعايير العلمية، وأن تخضع الأسئلة للتحكيم من قبل المتخصصين في مجال الدراسات الميدانية، ولكن في المقابل للمقابلة عيوب كذلك إذا فقد فيها الصدق والأمانة في تسجيل المعلومات والحقائق، وعدم الاهتمام بالمقابل منه، وعدم الدقة، والتكييف في جمع المعلومات والظروف المحيطة أو عدم وجود ذكاء وثقافة من الباحث الذي يجمع المعلومات، وعدم مراعات الخطوات الأساسية في إجراء المقابلة يجعلها عديم الفائدة.

الكلمات المفتاحية: مزايا وعيوب، عوامل، ضوابط المقابلة، خطوات الإجراء، صفات المقابلة، تقييم.

المقابلة مفهومها، أهميتها، أنواعها، تقييمها

المقـــدمـــة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإن للمقابلة مكانة مرموقة في جمع المعلومات، وأصبحت تستخدم استخداما واسعا في المجتمعات المتقدمة اليوم لأهداف واسعة، لكن استخدامها في البحوث كأداة لجمع البيانات يخضع لاعتبارات و شروط لها أهميتها بدونها قد تفقد المقابلة مغزاها و مبررها.

المقابلة فن وعلم يتطلب الخبرة ومهارات خاصة، وهي أسلوب من أساليب التي يستخدمها المرشدون التربويون، والأخصائيون، والصحفيون والباحثون[1].

وسوف نستعرض في الفقرات التالية: مفهوم، أهمية، وأهداف المقابلة، وعوامل نجاحها، وأنواعها وخطواتها مع ذكر مزايا وعيوبها.

أهمية الدراسة

١- تعد المقابلة أداة فعالة في جمع المادة العلمية خاصة من الذين لا يقرؤن ولا يكتبون.

٢- ومن أهميتها أنها تبرز الواقع والظواهر المتفشية في المجتمع كما هي مما تهيئ الفرص أمام الخبراء والباحثين لإيجاد حلول مناسبة لتلك الظواهر.

٣- أصبحت المقابلة يستخدمها حتى الأطباء مع المرضى الذين يعانون مشاكل روحية أو جسمية.

٤- وكذلك من أهميتها أنها تعتبر من أكثرها صدقاً، حيث يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات المقابل، وكذلك اتجاهاته وميوله.

تساؤلات الدراسة

يتمثل السؤال الرئيسي لهذه الدراسة ما مكانة المقابلة كأداة بحثية في جمع المادة العلمية؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

١- ما أهمية المقابلة كأداة بحثية في جمع المادة العلمية ؟

٢- ما الأسس والضوابط البناءة لاستخدام المقابلة في جمع المادة العلمية ؟

٣- ما أهم أنواع المقابلة؟

٤- ما خطوات المقابلة ؟

٥- وما أبرز مزايا وعيوب المقابلة؟

خطة الدراسة

يتكون البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة، على النحو التالي:

المقدمة: أهمية الدراسة، وتساؤلاتها...

المبحث الأول: مفهوم، مكانة، وأهداف المقابل.

المبحث الثاني: عوامل نجاح المقابلة.

المبحث الثالث: أنواع وخطوات المقابلة.

المبحث الرابع: تقييم المقابلة.

الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات، المصادر والمراجع.

منهج الدراسة

استخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي: وهو المنهج الذي يقوم على دراسة الجمع، والوصف للنصوص؛ بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة[٢].

المبحث الأول: مفهوم، مكانة، وأهداف المقابلة

المطلب الأول: مفهوم المقابلة

١- المقابلة: محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة[٣].

٢- المقابلة: وسيلة شفوية مباشرة أو هاتفية أو تقنية لجمع البيانات يتم خلالها سؤال فرد أو خبير عن معلومات لا تتوفر عادة في الكتب ، أو المصادر الأخرى[٤].

٣- يقصد بالمقابلة: حوار يتم بين شخصين، المقابِل وهو الشخص الذي يجري المقابلة والمقابَل (بفتح الباء) وهو الشخص الذي تُجرى له المقابلة، وذلك بهدف استثارة معلومات المبحوث أو آرائه أو مواقفه ذات الصلة بمشكلة بحثية معينة.

٤- كما يمكن تعريف المقابلة بتعريف آخر، بأنها :محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو أفراد آخرين لاستغلالها في بحث علمي، أو الاستعانة بها في التوجيه و التشخيص للعلاج[٥].

٥- وقيل في تعريفها ايضا: تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيه شخص القائم بالمقابلة أن يستثير معلومات، آراء، معتقدات أو أشخاص للحصول على بعض البيانات[٦].

٦- المقابلة أو الاستبار ليست منهجا، وإنما هي أداة من أدوات جمع المعلومات في البحث العلمي، بل وأكثرها استخداما وأحسنها وأفضلها على الاطلاق خاصة في المجتمعات التي تنتشر فيها الامية، وهي ليست أداة منفصلة عن الأدوات الأخرى بل هي أداة إضافية تضاف إلى الأدوات الأخرى، وتستخدم المقابلة في الكثير من العلوم الانسانية، خاصة علم النفس وعلم الاجتماع.

٧- وتعني المقابلة أو الاستبار المواجهة أو المعاينة أو الاستجواب وهي تقوم على الاتصال الشخصي والاجتماع وجها لوجه بين الباحث أو معاونيه المتمرنين، والمبحوثين كل على حدة، وتحدث مناقشة أو محادثة موجهة من أجل البيانات التي يريد الباحث الحصول عليه وذلك لغرض محدد، ويعني ذلك ألا تكون المحادثة للتسلية أو لتحقيق أغراض شخصية بين المتقابلين[٧].

٨- وخلال هذه المناقشات والمحادثات يكتب الباحث ملاحظاته عن الاشخاص موضوع الدراسة ويتوقف نجاح المقابلة على مستوى التخطيط لها، والأسئلة التي تتفق وأحداث البحث، وعلى الكيفية التي تتبع لتسجيل المعلومات والبيانات التي تسفر عنها هذه المقابلة من جهة أخرى.

٩- ويجمع الباحث مع المبحوثين المعلومات عن طريق أسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في موضوع معين بالذات أو الكشف عن اتجاهاتهم الفكرية أو معتقداتهم الدينية أو التعرف على النفس البشرية باستعراض ظروف تنشئة المبحوث اجتماعيا والكشف عن دوافعه ومشاعره، واتجاهاته وعقائده وقيمه، رغباته مما يصعب الحصول عليه عن طريق وسائل جمع البيانات الأخرى.

١٠- ويبدأ الباحث بأن يوجه أسئلة عامة، ثم يركز تدريجيا على محور الاهتمام فيضيق من نطاق الأسئلة حتى يتمكن من الحصول على المعلومات النوعية والخاصة رويدا رويداً أو من الأهمية بما كان أن يحاول الباحث الحصول على المعلومات بطريقة تتميز بالتسلسل الزمني.

١١- ويتم ذلك بمطالبة المبحوث بأن يستعرض ماضي حياته مبتدئا بالماضي ومنتهيا بالحاضر أو العكس.

١٢- حوار لفظي مباشر هادف وواعي يتم بين شخصين (باحث ومبحوث) أو بين شخص (باحث) ومجموعة من الأشخاص، بغرض الحصول على معلومات دقيقة يتعذر الحصول عليها بالأدوات أو التقنيات الأخرى ويتم تقييده بالكتابة أو التسجيل الصوتي أو المرئي[٨].

المطلب الثاني: مكانة المقابلة

١- تعتبر المقابلة من أهم طرق جمع المعلومات والبيانات وأكثرها صدقاً، يستطيع الباحث التعرف على مشاعر وانفعالات، واتجاهاته وميوله، وهذا مالا يستطيع الوصول إليه إلا من خلال المقابلة.

٢- تعتبر المقابلة عملية تتيح الفرصة للمستجيب للتعبير الحر عن الآراء والأفكار والمعلومات.

٣- تتحول من أداة اتصال ووسيلة التقاء إلى تجربة عملية، خاصة ما يتعلق منها بميدان الإرشاد بين الأخصائيين النفسيين والآباء بحيث تتيح للآباء أن يتعلموا شيئاً عن أنفسهم، وعن العالم الذي يعيشون فيه وبالتالي تتكون لديهم أساليب جديدة في التفكير والعادات السلوكية المرغوبة.

٤- تعتبر المقابلة مصدراً كبيراً للبيانات والمعلومات فضلاً عن كونها أداة للتعبير والتوعية والتفاعل.

المطلب الثالث: أهداف المقابلة

تختلف أهداف المقابلة وتتنوع، وكذلك تتعدد وظائفها وتتشعب لتكون منها الأهداف:

١- فمن المقابلات ما يهدف إلى جمع المعلومات وزيادة تبصير الباحث بالمشكلة التي يتصدى لدراستها، حيث تعرفه على جوانب جديدة لبحثه أو تعرفه على الفروض والاستجابات البديلة لعناصر البحث، بغض النظر عن نوعية البحوث المرادة.

٢- اتاحة الفرصة أمام المقابل بتشكيل الجو الاجتماعي الذي يسمح بمعالجة بعض الضغوط الاجتماعية لدى المبحوث مما يسهل إمكانية الحصول على معلومات صريحة منه.

٣- تتحقق بالمقابلة أهداف لا يمكن أن تتحقق بأساليب أخرى إذا كان المقابل طفلا، أو أميا[٩].

٤- الوصول إلى كيفية تفاعل العوامل التي أدت بالمشكلة وإنقاذ صاحب المشكلة من مشاعره السلبية.

٥- عن طريق المقابلة يمكن تفسير البيانات والمعلومات بالإضافة إلى جمعها.

٦- إقامة العلاقة بين الموجه والعميل وتعني الاحترام المتبادل بين الطرفين[١٠].

المبحث الثاني: عوامل نجاح المقابلة

حرص الباحث على استخدام المقابلة باعتبارها أنسب أدوات البحث التربوي لنوع المبحوثين عمل غير كاف على الرغم من أهميته إذا لم يراعِ عدداً من الشروط والعوامل المسؤولة عن إنجاح المقابلة، وبالتالي تحققّ الهدف من استخدامها.

المطلب الأول: صفات المقابل

إضافة إلى ما سبق الحديث عنه من ضرورة توفر صفات وشروط للحصول على مقابلة ناجحة، لا بد أيضاً أن يتصف المقابل بصفات شخصية واجتماعية وفنية تجعل مقابلته فاعلة وحيوية وتشعر المستجيب بالمودة والاطمئنان، ويمكن أن نجمل هذه الصفات فيما يلي:

١- الصدق والأمانة في طرح الأسئلة وتسجيل المعلومات والحقائق.

٢- اهتمام المقابل: فيجب على الباحث أن يهتم بالبحث ويظهر اهتمامه وتشوقه للموضوع.

٣- الدقة في طرح الأسئلة وتسجيل المعلومات.

٤- التكيف لجميع المناسبات والأشخاص والظروف المحيطة بالمبحوثين.

٥- أن يتمتع بشخصية ومزاج جيدة.

٦- الذكاء والثقافة العالية للباحث[١١].

المطلب الثاني: كيفية الأسئلة

يجب أن تتوفر في أسئلة المقابلة شروطاً معينة، من شأنها تسهيل إجراء المقابلة وخلق جو إيجابي بين المقابل والمستجيب. ومن هذه الشروط:

١- يجب أن تكون الأسئلة واضحة وغير غامضة وبلغة توصل الرسالة بين المستجوب والمستجيب.

٢- إذا كانت بعض الأسئلة تحتاج إلى معرفة فيجب التأكد من معرفة المستجيب لها أو تفسيرها.

٣- أن تكون الأسئلة متعلقة بمشكلة البحث وأهدافه ويتيح الحصول على أكبر كمية من المعلومات.

٤- الأسئلة التي قد يتردد المستجيب في الإجابة عنها وخاصة المتعلقة بالنواحي الشخصية، يفضل سؤاله عنها في نهاية المقابلة.

٥- عدم وضع أسئلة تؤدي إلى إجابات معروفة مثل الأسئلة الخاصة بالتمييز العنصري.

٦- توجيه الأسئلة والحصول على الإجابات المطلوبة ومحاولة تقنينها.

٧- التدرج في طرح الأسئلة بشكل يزيد من الألفة والودية بين الباحث والمبحوث.

٨- الإكثار من عبارات الثناء والشكر، وتشجيع المستجيب على اتمام إجابته.

٩- عدم توجيه أكثر من سؤال في نفس الوقت لإتاحة الفرصة للمستجيب للتفكير في الاجاب[١٢].

١٠- أن يتم التدريب السابق على إجراء المقابلة، وذلك بعمل تدريبات تمثيلية مع زملاء الباحث أو غيرهم؛ بقصد التدرب على طرح الأسئلة، وتسجيل الإجابات.

١١- أن تكون جلسة المقابلة وأسئلتها في حدود ما يسمح به الشرع والتقاليد، وأن يعمل الباحث على كسب ثقة المبحوث وعلى حثه على التعاون معه.

١٢- أن يتأكد الباحث من صدق المبحوث وإخلاصه؛ وذلك بأن يوجه إليه في أثناء المقابلة أسئلة أخرى، بقصد التأكد من ذلك. وبإمكان الباحث أن يطمئن إلى صدق المبحوث من خلال ملاحظة طريقة إجابته، وما يظهر على وجهه من تعبيرات.

١٣- ألا تتم المقابلة في صورة "تحقيق أو محاكمة" للمبحوث؛ حتى لا يشعر بالضيق والسأم، وبالتالي رفض التجاوب مع الباحث[١٣].

المطلب الثالث: أسس وضوابط استخدام المقابلة

١- إذا كان عدد العينة كبيراً فالأولى عدم تطبيقها لما يتطلبه من جهد ووقت تفوق إمكانات الباحث.

٢- إذا أمكن تطبيق أداة أخرى فيفضل عدم استخدام المقابلة لصعوبتها.

٣- نوعية أفراد العينة إذا كانوا ممن يصعب تطبيق أداة أخرى عليهم كالأطفال والأميين.

٤- نوعية المعلومة المطلوبة، إذا كانت من الأهمية والسرية بحيث يصعب على المجيب كتابتها أو يصعب تحديد المطلوب بسؤال مكتوب تستخدم المقابلة.

٥- عندما يكون مجال البحث جديداً وتصور البحث عنه محدوداً يمكن تطبيق المقابلة للوصول إلى فروض جديدة، متغيرات، وبنود جديدة وذات ارتباط بموضوع بحثه[١٤].

المطلب الرابع: شروط المقابلة الناجحة

هناك مجموعة من الشروط التي يجب أن تتوفر في استخدام المقابلة الجيدة في جمع البيانات واختبار الفرضيات والإجابة على تساؤلات البحث. ووفقا لتراث المنهجية، فإن شروط المقابلة العلمية:

١- تحدد أهداف المقابلة، وأن تكون واضحة ومفهومة.

٢- أن يقوم شخص ماهر ومدرب بالمقابلة.

٣- تحديد زمان، ومكان، وقائمة أسئلة المقابلة.

٤- أن لا يشعر من يقوم بالمقابلة الطرف الآخر بأنه سيقوم بإعطاء إجابة معينة أو تحيزاً.

٥- يفضل أن يكتب من يقوم بالمقابلة ملاحظاته عنها أثناء إجرائها.

٦- أن يكتب من يقوم بالمقابلة تقريراً مفصلا عن المقابلة فور انتهائها.

٧- أن يقوم المقابل بإعلام المستجيب بطبيعة المشروع ويشجعه على التعاون معه.

٨- أن يكون صريحاً مع المستجيب بحيث لا يخفي عنه الحقيقة.

٩- مراعاة المقاييس العلمية عند اختيار الأشخاص.

١٠- التعاون وذلك بطلب الإذن بتسجيل المقابلة، إذا كانت على شريط مسجل[١٥].

١١- اعتماد التلقائية والعفوية في طرح الأسئلة، التي من شأنها أن تبسط موقف المقابلة وتخفض من توتر المبحوث إلى المستوى الذي يناسب نجاح موقف المقابلة، ولا يقتصر هدف القائم بالمقابلة على الوصول إلى البيانات بصورة مجردة.

١٢- اعتماد الموضوعية في محاورة المبحوث وألا يميل القائم بالمقابلة من خلال صياغة أسئلته إلى رأي معين، أو توحي طريقة حواره أن يتبنى موقفا مسبقا .فهذا من شأنه أن يؤثر على اتجاه أو رأي المبحوث، أما في اتجاه الإذعان أو في اتجاه التعصب، إكلاهما موقفان لا يخدمان هدف البحث.

١٣- المرونة في الحوار، بحيث لا يصر القائم بالمقابلة أن يطرح أسئلة معينة كما لا يضغط على المبحوث بأن يجيب على الاسئلة بحد ذاتها، وإنما يكون مرنا بأن يتنقل من سؤال إلى آخر ويتجاوز بعض الأسئلة التي تثير حساسية ويعيد طرحها بصيغة أخرى في سياق الحديث دون إثارة[١٦].

١٤- أن يكون القائم بالمقابلة هاضما بشكل جيد للأسئلة التي سيطرحها على المبحوثين بحيث لا يستعمل ورقة إلا في حالات الضرورة.

١٥- الحرص على إعطاء الفرصة الكاملة للعميل للتعبير عن كوامن نفسه، وما يشعره به. وهذا ما يتطلب من القائم بالمقابلة أن يكون صبورا حليما لا يستعجل إنهاء المقابلة.

١٦- يجب تسجيل الاجابات كما هي دون تحريف أو حشو. ولخدمة هذا الهدف من الاحسن الاستعانة بجهاز تسجيل حتى لا يفوت الباحث أي معلومة يدلي بها المبحوث، ولا ينشغل الا بالكتابة فيهمل التركيز على الاسئلة والجو العام للمقابلة[١٧].

المبحث الثالث: أنواع وخطوات المقابلة

المطلب الأول: أنواع المقابلة

هناك أنواع متعددة من المقابلات. ويمكن تصنيف هذه المقابلات على أكثر من أساس: ويمكن تصنيف المقابلات على أساس عدد المبحوثين إلى نوعين هما:

١- المقابلة الفردية

٢- المقابلة الجماعية

٣- مقابلات بؤرية، وتركز على خبرات معينة أو مواقف محددة وتجارب مر فيها المبحوث، من مثل: حدث سار أو أزمة معينة.

٤- مقابلات عياديه، وتركز على المشاعر والدوافع والحوافز المرتبطة بمشكلة معينة، مثل: مقابلات المعالج النفسي للمرضى.

تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:

١- مقابلة غير مقننة (مفتوحة)، وتمتاز بأنها مرنة، يعطى فيها المبحوث التحدث عن أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها، أو زيادة مدة المقابلة أو إنقاصها.

٢- مقابلة مقننة (مقيدة)، وتتصف بأنها محددة من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان، حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بطريقة واحدة ولمدة زمنية محددة.

تصنيف المقابلات وفقاً للغرض منها:

١- مقابلة استطلاعية مسحية، بهدف جمع بيانات أولية حول المشكلة.

٢- مقابلة تشخيصية، أي تحديد طبيعة المشكلة، والتعرف على أسبابها ورأي المبحوث حولها.

٣- مقابلة علاجية، أي تقديم حلول لمشكلة معينة.

٤- مقابلة استشارية، بهدف الحصول على المشورة في موضوع معين [١٨].

٥- مقابلات ذات أسئلة مقفلة مفتوحة، وهي تمزج بين النوعين السابقين.

٦- والمقابلة لجمع البيانات هي تلك المقابلة البحثية التي يقوم بها الباحث لجمع البيانات المتعلقة بموضوع البحث، وتستخدم في كافة البحوث الاستطلاعية، والوصفية، والتجريبية.

٧- ويقصد بالقابلة التشخيصية، تلك المقابلة التي يقوم بها الطبيب أو الأخصائي الاجتماعي أو النفسي بهدف تشخيص حالات العملاء من المرضى وذوي المشكلات، والتعرف على العوامل الأساسية المؤثرة في المشكلة التي يعاني منها العميل.

٨- أما المقابلة العلاجية فهي تلك المقابلة التي تهدف إلى رسم خطة لعلاج المبحوث.

٩- والمقابلة الفردية هي التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين شخص واحد من المبحوثين.

١٠- المقابلة الجماعية فهي تلك المقابلة التي تتم بين القائم بالمقابلة وبين عدد من الأفراد.

١١- ويقصد بالمقابلة الحرة غير المقننة تلك المقابلة التي لا تحدد أسئلتها تحديدا دقيقا سابقا، مما يتيح الفرصة أمام المبحوث للتعبير عن شخصيته تعبيرا حرا تلقائيا.

١٢- أما المقابلة المقيدة أو المقننة فهي تلك المقابلة التي يلتزم فيها الباحث بتقديم أسئلة محددة[١٩].

المطلب الثاني: خطوات إجراء المقابلة

الخطوة الأولى: يترجم الباحث جميع أسئلة البحث إلى أهداف يمكن قياس مدى تحقق كل واحد منها بواسطة عدد من الأسئلة، ويمكن الحصول على تلك الأهداف والمواقف من خلال:

أ. الدراسات السابقة.

ب. الكتب المرتبطة بموضوع البحث.

ج. الاستبيانات السابقة التي تتناول مجال البحث أو جزء منه.

د. استشارة المختصين.

الخطوة الثانية: تصميم دليل المقابلة وهو استمارة تضم جميع الأسئلة التي سوف توجه للمقابل سواء كانت محددة أو شبه محددة أو غير محددة إطلاقاً.

والأسئلة المحدودة هي: التي توجه للمقابل بغرض الحصول على معلومة محددة مثل عمره، عدد الأولاد.

والأسئلة شبه المحدودة وهي: توجه بغرض الحصول على معلومة محددة، ويترك للمقابل التعبير عنها.

أما الأسئلة غيرا لمحدودة إطلاقا فهي: التي تهدف للحصول على المعلومة بواسطة معلومة أو معلومات يدلي بها المقابل كعرض قضية معينة على المقابل ويطلب منه إبداء وجهة نظره نحوها.

الخطوة الثالثة: الدراسة الأولية، يتأكد هنا الباحث أن الدليل أصبح صالحاً للتطبيق، وإمكانيته بإجراء المقابلة وهذا يتطلب شيئين هما:

أ. إجراء دراسة أولية للدليل.

ب. تدريب المقابل على إجراء المقابلة.

ويتحقق ذلك بتجربة المقابلة على عدد محدد ممن تنطبق عليهم المواصفات من أفراد العينة الذي ستجرى عليهم المقابلة النهائية، وينصح باستخدام وسائل معينة كالتسجيل حتى تتلافى مواطن الضعف.

الخطوة الرابعة: إجراء المقابلة: بعد أن يقوم الباحث بالإجراءات السابقة يبدأ بإجراء المقابلة مع كل أفراد العينة ساعياً لخلق جو ودي يعين الطرفين على تفهم بعض ومما يساعد على ذلك:

تهيئة المكان بأن يكونا مفردين.

توضيح الهدف من البحث وجوانب المقابلة.

إشعار المقابل بأهمية البحث.

طمأنة المقابل بأن المعلومات تستخدم في غرض البحث العلمي مع معلومات سيدلي بها غيره.

أخذ موافقة المقابل بما سيستخدمه الباحث لتسجيل المعلومات سواء كتابياً أو آلياً.

*** تسجيل المقابلة : ويمكن ذلك بطريقتين :**

الأولى: الكتابة : بكتابة الإجابات على الأسئلة المحدودة أو غير المحدودة مما يمكنه كتابته مركزاً على أهم الأفكار، ثم يكتب التفاصيل بعد الفراغ من المقابلة مباشرة بشكل منظم حتى لا تتعرض للنسيان.

الثانية: التسجيل؛ وذلك بالمسجل أو بكاميرا الفيديو(٢٠).

ثم تفرغ اجابات المبحوثين وتبويبها في جداول باعتماد إحدى طرق التفريغ كأن ترمز اسئلة المقابلة بان تعطى قيم معينة لكل سؤال، ثم تحسب أسئلة كل متغير حتى يتسنى ادخالها في الحاسوب والقيام

بعمليات التحليل الاحصائي اللازمة لقياس فرضيات البحث أو الاكتفاء بحساب التكرارات والنسب المئوية ويتوقف كل هذا على طبيعة الفرضيات التي طرحها الباحث.

وأخيرا صياغة نتائج البحث والتحقق من صدق الفرضيات من عدمه وكتابة التقرير النهائي بشكل واضح يستفيد منه كل من يطلع عليه وإذا كان البحث عبارة عن مذكرة تخرج، فعلى الطالب صياغة قسم التطبيقي من المذكرة في شكله النهائي بشكل يكون منسجما مع القسم النظري وخاصة الفصل المنهجي المتضمن لتساؤلات البحث وفرضياته وأهدافه[٢١].

المبحث الرابع : تقييم المقابلة

للمقابلة العديد من المميزات والخصائص الإيجابية المؤثرة على مسار البحوث الاجتماعية، ومنعكسة علة المصداقية العلمية للبحوث المستخدمة لها كأداة ميدانية لجمع البيانات وسوف نتناول تقييم المقابلة من زاويتين هما: المزايا والعيوب.

المطلب الأول: مزايا المقابلة.

١- يمكن استخدامها في حالات صعبة كأن تكون العينة من الأميين أو من صغار السن.

٢- التعمق بحيث يستطيع الباحث أن يتعمق بسؤاله تدريجيا حتى يصل للحقيقة[٢٢].

٣- تستدعي معلومات من المستجيب من الصعب الحصول عليها بأي طريقة أخرى

٤- توفر إمكانية الحصول على اجابات من معظم من تتم مقابلتهم ٩٥% وربما يزيد.

٥- توفر مؤشرات غير لفظية تعزز الاستجابات وتوضح المشاعر كنغمة الصوت وملامح الوجه.

٦- المرونة وقابلة الشرح وتوضيح الأسئلة للمستجوب في حالة صعوبتها أو عدم فهمه لها.

٧- وسيلة مناسبة لجمع المعلومات عن القضايا الشخصية والانفعالية والنفسية الخاصة بالمبحوث.[٢٣]

٨- التلقائية: وتعني قدرة الباحث على تسجيل الإجابة والعفوية للمستجيب.

٩- مراقبة السلوك حيث يستطيع الباحث مراقبة سلوك أفعال المستجيب وتخمين أقواله.[٢٤]

١٠- ضمان عدم تأثير أي مؤثرات خارجية على إجابات المقابل.

١١- يضمن الباحث مجاوبا أكثر من استخدام أداة أخرى.

١٢- بالمقابلة يستطيع الباحث أن يتجنب بعض الأمور التي تؤثر على الإجابة كتقديم الأسئلة دفعة واحدة أو ترك الإجابة على بعض الأسئلة كما في الاستبانة[٢٥].

المطلب الثاني: عيوب المقابلة

مع المزايا التي تقدمت، فإن لهذه الوسيلة عيوبا من أهمها:

١- احتمال التحيز من قبل الباحث ليحصل على معلومة يريدها أو ما يمارسه من إيحاء يؤثر في الإجابة أو ما يقوم به من تغيرات متحيزة للإجابات.

٢- مكلفة ويتطلب إجراء المقابلة حتى تصبح أداة يعتمد عليها في البحث العلمي أن يتوفر في الباحث المهارة اللازمة لإجرائها وهذا يحتاج إلى تدريب ميداني دقيق.

٣- عامل الوقت مهم في المقابلة حيث لا يستطيع وحدة أن يقرر الوقت الذي يحتاجه لإجراء المقابلة، وإنما يشترك المقابل معه في تقرير الوقت.

٤- تأثرها بالعوامل، مثل: شعور المقابل بالخوف، الخجل، المجاملة مما يؤدي إلى معلومات خاطئة.[٢٦]

٥- نجاحها يعتمد على رغبة المستجيب في التعاون وإعطاء، معلومات موثوقة ودقيقة.

٦- صعوبة تسجيل الإجابات، أو تجهيز الأدوات في مكان المقابلة الذي يحدده المستجيب.

٧- صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص [٢٧].

الخاتمة

أ. أهم النتائج

١- وفي الأخير نستنتج أن المقابلة من أهم أدوات جمع البيانات وأكثرها انتشارا واستخداما في بحوث استطلاعات الرأي العام ويرجع ذلك للمزايا التي تمثلها هذه الأدوات من حيث السهولة النسبية في إجراءاتها خصوصا إذا توفرت لدى الباحث الخبرة الملائمة والإمكانيات المادية والفنية الضرورية .

٢- وكما أن للمقابلة خطوات مهمة لا تؤتي أكلها إلا بالإتيان بها.

٣- تتميز المقابلة بسهولة معالجة البيانات بالطرق الإحصائية، اذا ما استخدمت وفق القواعد العلمية.

٤- إلا ان هذه السهولة لا تعني عدم وجود صعوبات تعترض استخدام هذه الأداة وإمكانيات فنية ومادية وزمنية تستلزمها.

ب. أهم التوصيات

في ضوء النتائج المتقدمة يمكن أن نوصي بالآتي:

١- عند ما يقوم أي باحث ببحث ميداني لا يفضل أداة على أداة بل يفضل طبيعة المشكلة التي قام بها هل تتطلب المقابلة أم تتطلب الملاحظة؟ عندئذ يختار الأداة المناسبة لطبيعة المشكلة التي قام بحلها.

٢- أن يكون الباحث موضوعيا عند اختياره هذه الأداة مراعيا في ذلك المزايا والعيوب.

٣- أن يكون وراء ذلك كله هي الإفادة والاستفادة، لأن الباحث الذي يقوم باستخدام المقابلة لا يمثل محكمة جنائية يتصف بالقهر والجبروت، بل يجمع معلومات هامة بكل بساطة وخلق ليفيد مجتمعه.

(الهوامش References)

(١) صبحي عبد اللطيف، **أساليب الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، المقابلة الإرشادية، الملاحظة، السجل، والاختبارات والمقاييس**، (دار القادسية، بغداد، ط١، ١٩٨٦م) ص ١٠

Subhi Abdullateef, Asaleeb ul Irshad Al Nafsi wa toujhi Al tarbvi, Al muqabla tul irshadia, Al malahiza, Al sajil, wa al ikhtabrat wa Al maqaeyes (dar ul qadsia, Bagdad, p no 1, 1986) Page 10.

(٢) حلمي محمد فوده، **المرشد في كتابة البحوث**، ص٤٣، محمد رواسي قلعجي، **طرق البحث في الدراسات الإسلامية**، ص١٩.

Helmi, Muhammad fouda, Al murshad fi kitaba til bahoos, Page 43, Muhammad rawasi qalaji, turuqul Al bahas fi darasat til eslamia. Page 19.

(٣) إبراهيم مصطفى، وآخرون، **المعجم الوسيط** (دار الدعوة) ٢/٧١٢

Ibrahim Mustafa wa akhroon, Al mujim Al waseet (dar ul dawa) 2/712.

(٤) رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي، أساسياته النظرية، وممارسته العملية** (دار الفكر، ١٤٢١هـ)، ص٣٢٢.

Rijaa waheed dowedri, Al bahes Al ilmi, Asaasiya tul nazriya, mumarstu hu Al ilmiya (dar ul fiqer 1421h) Page 32.

(٥) رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي**، ص٣٢٣.

Ibid, p: 323.

(٦) فوزي غرايبة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية**، (الجامعة الأردنية، ١٩٧٧م)، ص٤٣.

Fouzi garabiya, Asaleeb ul bahes Al ilmi fil uloom Al ijtamiya wa al insaniya (jamia urdunia, 1977) page 43.

(٧) ابراهيم العسل، **أسس النظرية و الاساليب التطبيقية في علم الاجتماع**، (بيروت :١٩٩٧) ص١١٣

Ibrahim Aleasl, 'Asas Alnazariat W Alasalib Altatbiqiat Fi Eilm Aliajtimae, (Bayrut :1997) p: 113

(٨) نبيل حميد، **المقابلة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، (العدد (٨) يونيو ٢٠١٢م) ص٩٩.

Nabil Hamid, Almuqabila, Majalat Aleulum Al'iinsaniat Waliajtimaeiati, (Aleadad (8) Yunyu 2012ma) p: 99.

(٩) ربحي مصطفى عليان، **البحث العلمي، أسسه، مناهجه، وأساليبه، وإجراءاته**، (بيت الأفكار الدولية) ص١٠٦.

Ribhi Mustafaa Ealyan, Albahth Alealmia, 'Assahu, Manahijaha, Wa'asalibaha, Wa'iijra'atihi, (Biat Al'afkar Alduwliata) p: 106.

(١٠) صبحي عبد اللطيف، **أساليب الإرشاد النفسي**، ص ١٧- ١٨.

Subhi Abdullateef, Asaleeb ul Irshad Al Nafsi, p: 17-18

(١١) رمزي أحمد عبد الحي، **البحث العلمي في الوطن العربي، ماهيته، ومنهجيته**، (زهراء الشرق، قاهرة، ط١، ٢٠٠٩م) ص٢٦٥.

Ramzi 'Ahmad Abdul Hay, Albahth Aleilmiu Fi Alwatan Alearabii, Mahiatuhu, Wamanhajiatuhu, (Zahra' Alsharqa, Qahiratu, Ta1, 2009ma) P: 265.

(١٢) نبيل حميد، **المقابلة**، ص١٠٦.

Nabil Hamid, Almuqabila, p: 106

(١٣) صبحي عبد اللطيف، **أساليب الإرشاد النفسي**، ص٣٦-٣٧.

Subhi Abdullateef, Asaleeb ul Irshad Al Nafsi, p: 36-37

(١٤) صالح بن حمد العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، (العبيكان، ١٤١٦هـ)، ص٣٩٢-٣٩٣.

Salih Bin Hamd Aleasaaf, Almadkhal 'Iilaa Albahth Fi Aleulum Alsulukiati, (Aleabikan, 1416h), p: 392-393.

(١٥) رجاء وحيد، **البحث العلمي**، ص ٣٢٤.

Rijaa waheed, Al bahes Al ilmi, p: 324

(١٦) ستيفن كول، **منهج البحث في علم الاجتماع**، ترجمة أحد النكلاوي (القاهرة، مكتبة نهضة الشرق ١٩٩٨م)، ص٤٦ – ٤٨.

Stifin Kul, Manhaj Albahth Fi Eilm Aliajtima, Tarjamat 'Ahad Alnaklawi (Alqahirati, Maktabat Nahdat Alsharq 1998ma), p: 46- 48.

(١٧) رجاء وحيد، **البحث العلمي**، ص ٣٢٤

Rijaa waheed, Al bahes Al ilmi, p: 324

(١٨) رمزي أحمد، **البحث العلمي في الوطن العربي**، ص٢٦٦ – ٢٦٨.

Ramzi 'Ahmad Abdul Hay, Albahth Aleilmiu Fi Alwatan Alearabii, p: 266-268

(١٩) جاك توماس فرنكس، **منهج البحث**، ترجمة عبد الهادي الجوري (القاهرة) ص١١٦ – ١١٧.

Jak Tumas Frinksi, Manhah Albahth, Tarjamat Eabd Alhadi Aljuri (Alqahira) p: 116-117.

(٢٠) صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ص٣٩٤ – ٣٩٨.

Salih Aleasaaf, Almadkhal 'Iilaa Albahth Fi Aleulum Alsulukiati, p: 394-398

(٢١) عمار عوابدي، **مناهج البحث العلمي**،(الجزائر،١٩٨٧) ص٦٥-٦٦.

Eamaar Eawabidi, Manahij Albahth Aleilmii, (Aljazayir, 1987) p: 65-66.

(٢٢) ذوقان عبيدات، **البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه**، (دار الفكر – عمان – ط٦، ١٤١٨هـ)، ص١٤٥.

Dhuqan Eubaydati, Albahth Alealmi, Mafhumahu, 'Adawatuha, 'Asalibiha, (Dar Alfikri- Eamaan - Ta6, 1418hi), p: 145.

(٢٣) أحمد بدر، **أصول البحث العلمي، ومناهجه**، (وكالة المطبوعات الكويت، ط٤، ١٩٧٨م)، ص٣٤٠.

'Ahmad Badar, 'Usul Albahth Aleilmi, Wamanahijihu, (Wikalat Almatbueat Alkuaytu, Ta4, 1978mu), p: 340.

(٢٤) رجاء وحيد، **البحث العلمي**، ص٣٢٧.

Rijaa waheed, Al bahes Al ilmi, p: 327

(٢٥) صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ص٣٩٠.

Salih Aleasaaf, Almadkhal 'Iilaa Albahth Fi Aleulum Alsulukiati, p: 390

(٢٦) نفس المرجع، ص٣٩٢.

Ibid, p: 392

(٢٧) رجاء وحيد، **البحث العلمي**، ص٣٢٧.

Rijaa waheed, Al bahes Al ilmi, p: 327